مـع القـراء

عثمان شاهين(*)

فقد المسلمون في ديار الغرب شاباً من خيرة شبابهم الذين امتازوا بالإيمان والخلق الرفيع والعمل المستمر في خدمة الإسلام والمسلمين على مختلف المستويات الخاصة والعامة هو الدكتور عثمان شاهين رحمه الله تعالى

وقد كان رحمه الله محبّاً لسائر إخوته في الله ، محبوباً من سائر إخوته في الله ، وعاملاً من عوامل ربـــط القلـــوب والجهود في سبيل الله .. فكان فقده خسارة كبيرة للعمل والعاملين ، وكان فاجعة دخلت كل قلب وكل بيت

وقد جرى له حادث السيارة الرهيب الذي ذهب مباشرة بحياة زوجته رحمها الله تعالى (وهـــي مـــن فـــضليات المسلمات ذوات السمعة الطيبة والأثر الحميد) في مدينة ميبن في ألمانيا الغربية مساء الأحد ٧٧/١٢/٠٤م ، وبقي هو في غيبوبة مستمرة منذ ذلك التاريخ إلى أن توفاه الله تعالى في مستشفى أوسنابروك في ٧٨/٠٤/٠٢م

وإنّ (الرائد) لتنقل إلى أسرتي الفقيدين الكريمين تعزية الأخ عصام العطار وتعزية اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبـــا وسائر الطلبة والخريجين العاملين للإسلام في ديار الغرب

رحم الله الفقيدين الكريمين رحمة واسعة وعوضهما مغفرته والجنة وكتب لأسرتيهما الصبر والأجر .. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

التجاوب الشامل الكبير

لا نستطيع إلاّ أن ننوه بالتجاوب الشامل الكبير الذي تلقاه مواقف المركز الإسلامي في آخـــن واتحـــاد الطلبـــة المسلمين في أوروبا في كل مكان من الأرض الإسلامية ومن ديار الغرب رغم كل الحواجز التي توضـــع في طريـــق (الرائد) وفي طريق ما يُصدر المركز والاتحاد من بيانات أو ينشر من كتب .. ولقد كان هذا التجاوب قوياً شاملاً – كالمعتاد– مع مواقف المركز والاتحاد من الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان ، ومع رسالته إلى ملوك العرب ورؤسائهم ..

ونحن نعدُّ هذا التجاوب القوي الشامل المستمر الذي تعبّر عنه رسائل القراء الكثيرة من مختلـــف أنحـــاء العـــالم الإسلامي وديار الغرب دليلاً على وحدة التصور التي تكتمل وتترسخ يوماً بعد يوم بين الطلائع الإســـلامية في كـــل مكان من العالم ، وعلى اتضاح الخط الإسلامي الأصيل رغم كل محاولات التعمية والتضليل ، وعلى التلاقي المتزايـــد في المواقف والجهود لكل ما فيه خير الإسلام والمسلمين إن شاء الله

مساعدة ضحايا العدوان الإسرائيلي في لبنان

ولا نستطيع إلاّ أن نشكر أيضاً كل الذين استجابوا لدعوة المركز الإسلامي في آخن واتحاد الطلبة المـــسلمين في أوروبا إلى مساعدة ضحايا العدوان الإسرائيلي في لبنان بالمال والدواء ، كما كانوا يستجيبون لدعوة المركز والاتحـــاد دائماً كلّما نزلت نازلة ببلد من بلدان المسلمين أو جماعة من الجماعات العاملة للإسلام ، مما يعزز الأخوة والتعاطف والتعاون بين المسلمين ، ويجعل هذه الأخوة حقيقة شعورية واقعية عملية لا مجرد كلمات نظرية في خطبة أو مقال

إنّ أضعف الإيمان أن أشعر بجراح أخي التي تنـــزف في لبنان أو غير لبنان وأن أبادر على الأقل –إن لم أخض معه المعركة– إلى تضميد هذه الجراح

ولقد مكنتنا استجابة الإخوة السريعة لدعوة المركز والاتحاد من إرسال كميات كبيرة من الأدويـــة الـــضرورية لإسعاف المصابين ومعالجة المحتاجين ، ومن الإسهام بتوفير بعض الإمكانات الماديّة اليسيرة للإخوة المنكوبين هناك

ملحق أدبي للرائد

تصلنا اقتراحات كثيرة بأن يكون للرائد ملحق أدبي يغذي وجدان الشباب المسلمين وعقولهم بالأدب الإســـلامي الأصيل ، ويقدم إليهم من ثمرات الفكر والأدب ما هم بأشدِّ الحاجة إليه ، ويساعد على بروز الاستعدادات الأدبيـــة الكامنة وتنميتها لتؤدي دورها في خدمة الإسلام والمسلمين ..

ونحن نشعر كل الشعور بأهمية هذا الأمر وضرورته .. ولكنه يحتاج منا إلى مزيد من الدراسة وإلى أن تـــوفر لـــه الإمكانات والوسائل الكفيلة باستمراره وأداء دوره على المستوى المنشود

ولعلنا نبدأ بأن نجعل في بعض أعداد (الرائد) ركناً للأدب ، أو بأن نصدر أعداداً خاصة بالأدب .. وحبـــذا لـــو اشترك معنا عدد أكبر من الإخوة القراء بالتفكير في هذا الموضوع

أسرة الرائد

ويسعدنا أعظم السعاد أن أسرة (الرائد) التي بدأت أول ما بدأت أسرة صغيرة في هذه البلاد قد نمـــت وامتـــدت فروعها في كل مكان من الأرض فيه مسلمون يؤمنون إيماناً خالصاً صادقاً بالإسلام ، ويشعرون بمسؤوليتهم الكـــبيرة الخطيرة عن الإسلام والمسلمين في كلّ مكان ، ويريدون بوعيٍ وتصميم أن يشقوا للإسلام طريقه المتميّز المـــستقيم ، ويقوموا بقسطهم من الجهاد الواجب على كل مستوى من المستويات لتبليغ دعوة الله ونصرة شريعته وإعلاء كلمتـــه وإقامة حكمه في الأرض .. وحمل أمانة كلمة الحق الصادقة الحرة التي أخبر الرسول ﷺ أنها أحب الأعمال إلى الله

وما تنفك تصلنا رسائل الشباب الكثيرة من بلادنا ومن بلاد الغرب ومن كل مكان فيه مسلمون مخلصون واعون يقرؤون العربية ، تُعلن إلينا تجاوب أصحابها العميق ، وأنهم يعتبرون أنفسهم ويريدون أن نعتبرهم أعـــضاء في أســـرة

(الرائد) .. وهذا كلُّه يدعونا إلى تفكير جديٍّ عميق في وضعٍ يُمكِّن أسرة الرائد الكبيرة الجديدة الممتدة في كل مكان من إسهام واقعي أفضل في حمل أمانة (الرائد) وتطويرها والصعود بها إلى مستوى مهمتها وواجبها باستمرار .. وهنـــا أيضاً نحتاج إلى سماع آراء أعضاء أسرة (الرائد) الكبيرة ممن يعيشون خارج حدود أوروبا بشكل خاص

نحن مع الحرية

أما الأسئلة التي وصلتنا وتصلنا عن رأينا في تقييد الحريات هنا أو هناك أو هنالك من أرض الإســـلام بمختلـــف الوسائل والأشكال والدوافع والمبررات .. فرأينا في ذلك هو ما قلناه في الماضي وما نزال نقوله الآن :

(نحن مع الحرية باستمرار .. فالعبودية لغير الله عزَّ وجلَّ أمر لا يليق بالإنسان ولا يقبله الإسلام بحال من الأحوال

والإسلام لا يقبل تحكُّمَ بَشَرٍ في بشر تحكماً مطلقاً بما يملكه من أسباب القوة المادية .. فضلاً عن أن يُقِرَّه علـــى ذلك ويساعده عليه

ولقد حرر الإسلام منذ نزوله الناس بالإيمان بالله ، وحررهم بتعاليمه الإلهية الخالدة

حررهم فكرياً ووجدانياً وخلقياً ، وحررهم اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ، وحمّلهم تبعات الحرية وتكاليفهـــا ، وجعلهم مسؤولين في الدنيا والآخرة بما أعطاهم الله من العقل والوجدان والهداية والإرادة .. مسؤولين عن اختيارهم وأعمالهم والقيام بما أوجبه الله عليهم في مختلف المجالات

فالمسلم لا ينـــزل عن حريته وشريعة ربه التي آمن بها لشيءٍ من الأشياء أو لأحدٍ مهما كان

والحكم الدكتاتوري لم يقم في بلادنا مرة واحدة لحماية الإسلام أو لخدمة الإسلام ، ولكنه قام مـــرات كـــثيرة لمحاربة الإسلام وخدمة المصالح الشخصية والأجنبية

وعندما تَكُونُ الحريّة يستفيد منها المسلمون بمقدار إيمانهم وجدارتهم وعملهم وتضحيتهم كمـــا يـــستفيد منـــها أعداؤهم بهذا المقدار

وإنّ لنا من الإيمان بقوة الإسلام ومن الثقة بأنفسنا ما يجعلنا نستفيد لدعوة الحقّ التي نحملها ولمصلحة أمتنا وبلادنا من كلّ حرية متاحة –ولو ملك مثلَها سوانا– وما يمكِّننا من النصر على أعداء الله وأعداء الإنسان بعون الله

أما الذين يخافون الحرية من المسلمين ويقبلون أن تُحجَبَ عنهم لِتُحجب عن غيرهم .. فهم منهزمون سلفا

هؤلاء لا ثقة لهم بدعوتهم ولا ثقة لهم بأنفسهم ولا استعداد عندهم للتضحية ودفع تكاليف العقيدة والجهـــاد .. وهؤلاء لا يمكن أن ينتصر بهم الإسلام أو ينتصر بهم الإنسان

الحرية تبعات وتكاليف وتضحيات

والإيمان تبعات وتكاليف وتضحيات

وما أحوجنا على الدوام وما أحوجنا في هذا الوقت بالذات إلى المؤمنين الأحرار)

(الرائد) العدد ٢٥ ص ٧

النشرة الإعلامية الإسلامية

أصدر المركز الإسلامي في بون مؤخراً العدد الرابع من (النشرة الإعلامية الإسلامية) باللغة الألمانيـــة ، وجـــاء في افتتاحية هذا العدد الذي صدر في شكل جديد أُدخلت عليه تحسينات عديدة :

(وصلنا من قرائنا الكثير من الأفكار والاقتراحات الجديدة التي تساعدنا على تحسين عملنا الصحفي الإعلامـــي . ونحن نأمل أن نسدّ به ثغرة في الإعلام الإسلامي بألمانيا ، بما يخدم الإسلام والمسلمين ويوجد تفهماً أكـــبر لإخواننـــا وأخواتنا في هذا البلد

وبعد تقويم ما وصل من القراء وضعنا الخطوط العريضة التالية لعملنا في النشرة :

- مراقبة ما ينشر ويبثّ في أجهزة الإعلام الناطقة بالألمانية حول المواضيع الإسلامية

- تنظيم سجل (أرشيف) إعلامي حول ذلك

- التعقيب عليه في النشرة

ونحن نهدف بعملنا هذا إلى إطلاع المسلمين بألمانيا على تقرير أجهزة الإعلام حول القضايا الإســـلامية ، كمـــا يستهدف تعقيبُنا عليها شرحَ الغامض منها ، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه بصورة موضوعية . ونأمـــل في أن يتقبـــل رؤساء التحرير والمحررون في أجهزة الإعلام تعقيباتنا وتصحيحاتنا الموضوعية كنقد بنّاء ، يمكّن من عـــرض قـــضايا المسلمين الناطقين بالألمانية وقضايا الإسلام عامة بصورة موضوعية سليمة ، وهذا ما يخدم الإعلام بشكل أفضل مـــن أجل الرأي العام ، كما يخدم في نفس الوقت هدف التوعية الإسلامية لدى المسلمين الناطقين بالألمانية

وستصدر النشرة في الوقت الحاضر بمعدل ٤-٥ مرات سنوياً إن شاء الله

وقد اضطررنا تلبية للطلبات المتزايدة إلى رفع عدد النسخ المطبوعة بنسبة عالية ، ونحن نعتذر عن تلبية الطلبـــات المتعلقة بإرسال الأعداد الثلاثة الأولى نظراً لنفاد نسخها

وقد سئلنا مراراً عن كيفية تمويل طباعة النشرة وتوزيعها وكيفية المشاركة في تغطية النفقات ، ونود الإشارة هنـــا إلى أن تكاليف الأعداد الثلاثة الماضية قد تمّ تسديدها من المركز الإسلامي في بون ، الذي تقتصر موارده المالية علـــى اشتراكات أعضائه وتبرعاتهم والتبرعات الفردية التي تصل إليه

ونتوجه بهذه المناسبة بالشكر للإخوة الذين ساهموا بتبرعاتهم في تغطية التكاليف إلى الآن ، ونرجـــو أن تـــستمر ليتحقق الهدف المرجو بإذن الله

وقد تناول العدد الرابع من النشرة الإعلامية الإسلامية مواضيع عديدة ، تعرّضت إليها أجهزة الإعـــلام الناطقـــة بالألمانية مؤخراً ، وأهمها : الحوار مع النصارى ، والمسجد الأقصى ومكانته الإسلامية ، والأفلام التلفزيونية والبرامج الإذاعية عن الإسلام ، وتجدد التمسك بالإسلام في البلدان الإسلامية .. كما تضمن العدد زاويـــة لرســـائل القـــراء وأخرى للقاءات الإسلامية الرئيسية في ألمانيا .

(*) ولد في مدينة اللاذقية سنة ١٩٤١م
تخرج من كلية الطب في جامعة دمشق سنة ١٩٦٨م
قدم إلى ألمانيا في بداية سنة ١٩٧١م وتزوج في نهايتها
أتم اختصاصه في الأمراض الصدرية وجراحة الرئتين في مدينة هانوفر سنة ١٩٧٦م
توفاه الله تعالى في ٧٨/٠٤/٠٢م ونقل جثمانه إلى اللاذقية -كما نقل جثمان زوجته قبله- في ٧٨/٠٤/٠٩م
له ثلاثة أبناء : ولد وبنتان